أستاذ المقياس	الأستاذ/ قميحة رابح
المحاضرة الثانية :	عموميات ومفاهيم : الأخلاق وأخلاقيات المهنة Généralités et définition : morale , éthique et déontologie

خطة المحاضرة : 1- تحديد المصطلحات 2- ميثاق أخلاقيات المهنة 3- نبذة تاريخية عن المصطلح 4- التفرقة بين المسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية .

أولا : تحديد المصطلحات : morale – éthique – déontologie

Morale - الأخلاق : هي مجموعة من الآداب والقيم أو القواعد التي تعتبر صوابا عند عامة الناس .

Ethique - أخلاق المهنة : هي الأخلاق والسلوكات المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية." ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها .

Déontologie - علم أخلاقيات المهنة : هو العلم الذي يدرس القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها .

الفلسفة الأخلاقية، هي فرع من الفلسفة يتضمن تنظيم مفهومي السلوك الصائب والخاطئ، وتعريفهما، والتوصية بهما. ومصطلح الأخلاقيات بالإنجليزية "**ethics**" مشتق من الكلمة اليونانية **ethos** ، التي تعني "الشخصية". والأخلاقيات متممة لمفهوم الجماليات في مبحث الأكسيولوجيا الفلسفي. تعني الأخلاقيات في الفلسفة السلوك الأخلاقي لدى البشر، وكيف ينبغي عليهم التصرف .

ثانيا : ميثاق أخلاقيات المهنة : هو مجموع القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة إلا أننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه ولكن بالالتزام وان الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة. ويجب أن يتميز الميثاق الأخلاقي للمهنة بالتالي:

- الاختصار
- السهولة والوضوح
- تكون معقولة ومقبولة عمليا
- شاملة
- إيجابية
- توضح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعين لها، المستفيدين منها، الدولة، المجتمع.

ثالثا : نبذة تاريخية عن المصطلح : C'est en 1825 que le mot " déontologie " apparaît la première fois en langue française, dans la traduction de l'ouvrage du philosophe Jeremy Bentham intitulée l'Essai sur la nomenclature et la classification des principales branches d'Art et Science.

رابعا : التفرقة بين المسؤولية القانونية و المسؤولية الأخلاقية : المسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية فهي أوسع واشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره، فهي مسؤولية ذاتية أمام ربه والضمير .أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير حسب القانون المعمول به، وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، رجال امن ونيابة، وسجون. أما المسؤولية الأخلاقية فهي ثابتة ولا تتغير، وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى. هنا يمكن

القول أن الأخلاق بقوتها الذاتية لا تكون بديلا عن القانون ولكن كلا من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

خامسا : مصادر أخلاقيات المهنة :

تنحصر المصادر التي تتخذ على أساسها القرارات المهنية ذات الطبيعة المتعلقة بالأخلاق والسلوك في ثلاث منظومات رئيسية:

- منظومة القيم الخاصة بالفرد طبقاً لتربيته وتكوينه ودرجة تدينه.
- منظومة القيم السائدة في المجتمع بصفة عامة.
- لوائح آداب المهنة التي تصدرها النقابات والتنظيمات المهنية، والتي تضع القواعد المناسبة لممارسات السلوك عند قيام المهنيين بالتزاماتهم تجاه الأطراف المختلفة(العملاء، الزملاء، المرءوسين، المجتمع، المهنة) .

أستاذ المقياس	الأستاذ/ قميحة رابح
المحاضرة الثالثة :	القواعد الأساسية لأخلاقيات المهنة • Principes fondamentaux de l'éthique

خطة المحاضرة : 1- خلق القوة 2- خلق الأمانة 3- خلق الحفظ 4- العلم .

- **القوة**: والمراد بها الجدارة في التأهيل، والجد في التنفيذ، والضبط والانضباط، ويمكن تسميتها بـ(**الكفاءة التأهيلية**).

❖ **القوة تعني : القدرة والإرادة المنتجة للكفاءة والمهارة، وهي قدرة العامل على العمل، وكفاءته في أداء المهمة الموكلة إليه، ومهاراته العملية في حقل المسؤولية المناطة به.**

- **الأمانة**: والمراد بها رعاية الحقوق، وأداؤها على الوجه الصحيح، ويمكن تسميتها بـ(**الكفاءة النفسية**).

❖ **الأمانة تعني : الحفاظ على ما عُهد به إليه ورعايته، والحذر من الإخلال والتقصير والتفريط فيه، وصدق الالتزام بالمبادئ، وخاصة في حقل العمل الذي يقوم به، وأخلاق المؤسسة التي يعمل فيها، وسلوكيات المهنة التي ينتمي إليها.**

- **الحفظ**: والمراد به القدرة على إدارة الذات، والعمل بدقة، وتحمل المسؤولية ويمكن تسميتها بـ(**الكفاءة العملية**).

❖ **الحفيظ هو الذي لا يضيع الأمور، والحفظ عكس الإهمال، وهو صفة في النفس تطلق على الضبط، وجودة الفهم، والتذكر، وضد ذلك النسيان، وتطلق كذلك على ضبط النفس من الوقوع في الخطأ والإنفلات .**

- **العلم**: والمراد به إدراك الأمر المتعلق بالعمل الذي يقوم به إدراكاً جيداً، ويمكن تسمية ذلك بـ(**الكفاءة العقلية أو الفكرية**).

❖ **المقصود بالعلم هنا : إدراك العمل الذي يقوم به العامل إدراكا يحصل به الإتقان. والعلم في مجال الأعمال نوعان: (نظري يتعلم، وعملي يكتسب) فالنظري هو: المعرفة الذهنية المكتسبة بالدراسة والقراءة، أما العلم العملي فهو: الخبرة والمهارة المكتسبة بالممارسة.**

- **هذه الأخلاق الأربعة تعد أصولاً لأخلاق المهنة , ويتبين ذلك بما يلي:**

1- أنها تتضمن حفظ الحقوق وأداءها على الوجه الأكمل، وهذا أصل من أصول مكارم الأخلاق.

2- أنها تتضمن معرفة الواجب والقيام به، ومعرفة الحقوق ونسبتها لأهلها، والاعتراف بما لهم من حق.

3- أنها تتضمن العدل مع النفس ومع الآخرين، فيتحمل المسؤولية ويؤدي ما يجب عليه، ويقنع بما وهبه الله للآخرين.

4- أنها تتناول السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي، فالعلم يدفع الجهل الذاتي ويحقق النمو الاجتماعي، والحفظ يمنع من إهمال حق النفس وحق الغير، والقوة تقاوم الوهن الشخصي والإهمال الاجتماعي، والأمانة تقتضي مراعاة حق الله وحق النفس وحقوق الآخرين.

أستاذ المقياس	الأستاذ/ قميحة رابح
المحاضرة الرابعة :	القواعد الأساسية لأخلاقيات المهنة – الخارطة الأخلاقية - تكملة • Principes fondamentaux de l'éthique

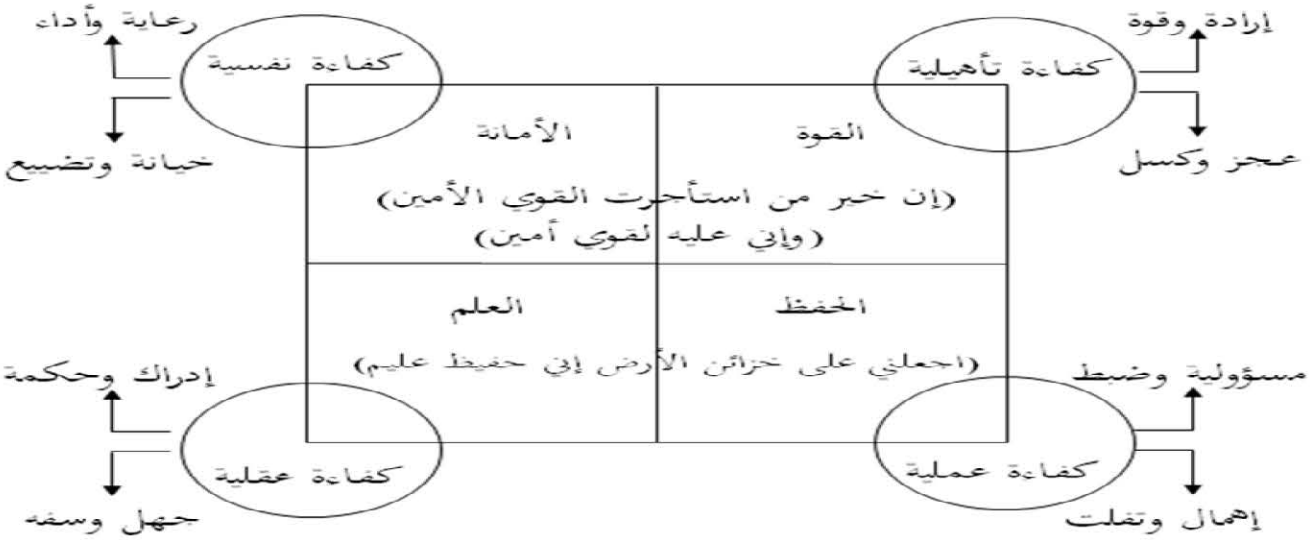

- **هذه الأخلاق الأربعة تعد أصولا لأخلاق المهنة ويتبين ذلك بما يلي:**

1- أنها تتضمن حفظ الحقوق وأداءها على الوجه الأكمل، وهذا أصل من أصول مكارم الأخلاق.

2- أنها تتضمن معرفة الواجب والقيام به، ومعرفة الحقوق ونسبتها لأهلها, والاعتراف بما لهم من حق.

3- أنها تتضمن العدل مع النفس ومع الآخرين، فيتحمل المسؤولية ويؤدي ما يجب عليه، ويقنع بما وهبه الله للآخرين.

4- أنها تتناول السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي، فالعلم يدفع الجهل الذاتي ويحقق النمو الاجتماعي، والحفظ يمنع من إهمال حق النفس وحق الغير، والقوة تقاوم الوهن الشخصي والإهمال الاجتماعي، والأمانة تقتضي مراعاة حق الله وحق النفس وحقوق الآخرين.

5- أقسام الناس في القوة والأمانة :

أمين غير قوي	قوي أمين
لا قوي ولا أمين	قوي غير أمين

الأمانة ← القوة →

القسم الأول: من يمتلك القوة والأمانة : من امتلك القوة والأمانة فهو أفضل المهنيين وأجود العاملين، لحيازته على القوة وتمكنه من أسباب الكفاءة، وحصوله على المهارات المطلوبة في العمل الموكل إليه، ولحيازته أيضاً على أوصاف الأمانة، التي هي سلوك نفسي رادع عن اقتراف القبائح، وصفة نفسية تجعل صاحبها في مقام النزاهة.

القسم الثاني: من يمتلك القوة، أما الأمانة فهي ضعيفة فيه أو مفقودة :

فهذا قد يمدح لامتلاكه القدرة والكفاءة والقوة على أدائه لعمله، ولكنه يذم لضعف أمانته، وهذا الصنف من الناس يوشك أن يكون قاسيا عنيدا، أو محتالا مراوغا ، لما لديه من مؤهلات القوة الذاتية أو العملية، ولكن لضعف أو انعدام أمانته ينزلق في تصرفات طائشة وأعمال غير لائقة، وما لم تكن عليه رقابة قوية وفعالة فسوف يكون سببا للمشكلات، ومضيعا للمهمات.

القسم الثالث: من يمتلك الأمانة ولكنه ضعيف أو منعدم القوة : فهذا لديه السلوك الجميل والأخلاق الراقية والتقوى والالتزام، والنزاهة والعفة عن الحقوق والأموال والمصالح العامة، ولكنه يفتقد القدرة والكفاءة، ومثله يختل به العمل، ويسوء الأداء المهني، وتضيع المصالح المرجوة من الأعمال والوظائف.

القسم الرابع: من افتقد القوة والأمانة : وهذا يحتاج إلى الرعاية والعناية، والتربية والتهذيب، وإعادة التأهيل في مجالي القوة والأمانة، وحري أن يبقى تحت الملاحظة، ويُسعَى في تقويمه وتأديبه حتى يكتسب الأمانة، ويُسعَى في تعليمه حتى يكتسب الكفاءة والمهارة في الأمور التي لا بدّ له منها، ويجب أن تخفف مسؤولياته إلى أضيق نطاق حتى يتم تأهيله، أو يبقى تحت الرعاية، والحجْر الصحيّ عن المسؤوليات العامة.

6- أقسام العاملين والإداريين على ضوء الحفظ والعلم :

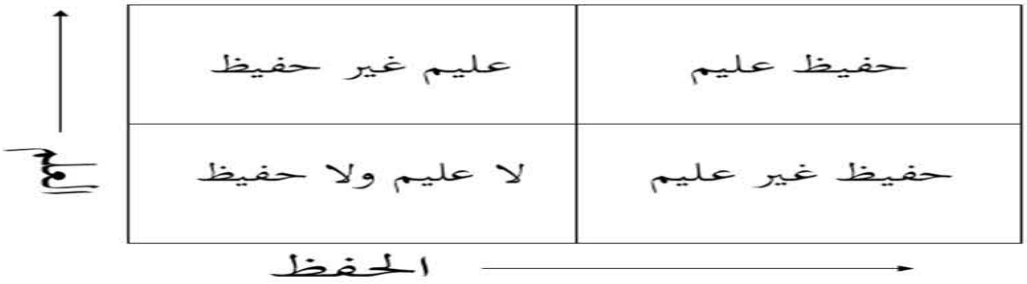

القسم الأول: من يمتلك صفة الحفظ والعلم : وهذا من أفضل العاملين ؛ لتوفر الكفاءتين الفكرية والعملية فيه، وهو بذلك قادر على تحمل المسؤولية والعمل بحكمة وبصيرة.

القسم الثاني: من يمتلك صفة الحفظ دون العلم : فهو جيد من جهة حفظه، وعدم إهماله، وضبطه، وشعوره بالمسؤولية، ولكن الخلل يدخل عليه من جهة ضعف عمله، وفهمه، وقلة خبرته في تصريف الأمور، ووضعها في نصابها ومكانها الملائم، وهذا قد يقوده إلى التخبط والعشوائية والطيش والتسرع، والاتكال على غيره، والاستسلام لمن قد يظن فيهم المعرفة والإدراك .

القسم الثالث: من يمتلك العلم دون الحفظ : وهذا يستفاد من عمله وخبرته، ومهاراته الفكرية والتدريبية، فهو حسن التصرف، قوي النظر، ولكن يتوقع منه الإهمال، وعدم المبالاة، وضعف الأداء، وقلة اكتراثه بالعمل والإتقان والإنجاز، والتهرب من تحمل المسؤولية، وكراهيته للنقد .

القسم الرابع: من لا يمتلك لا العلم ولا الحفظ : وهذا أردأ أنواع العاملين، وأسوأ أصناف المديرين، وجدير بأن يُبعَد عن مجال المسؤوليات، مع السعي في تأهيله حتى يكتسب الكفاءة الذهنية التي ترفع عنه الجهل والسفه، ويكتسب الكفاءة العملية التي تزيل عنه داء الإهمال والتفلت.